

Distr.: General
24 June 2002
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



الدورة السابعة والخمسون
البند ١٠١ من القائمة الأوليّة*
متابعة السنة الدولية لكبار السن:
الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة

متابعة الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة

تقرير الأمين العام

موجز

يُجمل هذا التقرير الخطوات الأوليّة لمتابعة الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة المعقودة بمدريد من ٨ إلى ١٢ نيسان/أبريل ٢٠٠٢، بما في ذلك مهام ومتطلبات برنامج الأمم المتحدة للشيخوخة التابع لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، حيث يشكل هذا البرنامج مركز التنسيق المعني بالشيخوخة في منظومة الأمم المتحدة.

وتمثل خطة العمل الدولية للشيخوخة لعام ٢٠٠٢، التي اعتمدها الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة، أساس الإجراءات المتخذة على صعيد السياسات لمواجهة ما يحدث في الوقت الراهن من تحوّل ديمغرافي ملحوظ. وفي الوقت نفسه، تطالب خطة عمل مدريد ببذل جهود متزايدة وموسّعة من جانب الدول الأعضاء وكيانات منظومة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي حتى يتم تنفيذ هذه الخطة على نحو ناجح.

* A/57/50/Rev.1

وبالإضافة إلى استعراض المنجزات والتطورات الرئيسية للجمعية العالمية الثانية للشيخوخة، على النحو المطلوب في قرار الجمعية العامة ٢٢٨/٥٦، فإن هذا التقرير يستعرض مجموعة المهام السابقة واللاحقة للجمعية والمنوطة ببرنامج الأمم المتحدة للشيخوخة، كما أنه يشير إلى ضرورة تحسين القدرة المؤسسية لمنظومة الأمم المتحدة لكي تفي بالمهام المحددة في خطة عمل مدريد.

وفي الفقرة ٣٣ من هذا التقرير، ترد توصيات عديدة بشأن المهام الفورية التي تواجه لجنة التنمية الاجتماعية حتى تمارس مسؤوليتها المتعلقة بمتابعة تقييم تنفيذ خطة عمل مدريد، وأيضاً بشأن الخطوات الأولية اللازمة لتيسير التعاون والتنسيق فيما يتصل بعملية التنفيذ، بما في ذلك التعاون والتنسيق مع منظومة الأمم المتحدة، وكذلك بشأن الاحتياجات من الموارد لبرنامج الأمم المتحدة للشيخوخة، كيما يضطلع بولايته، بوصفه مركز التنسيق في الأمم المتحدة في مجال الشيخوخة، بهدف تيسير خطة العمل والترويج لها.

المحتويات

الصفحة	الفقرات	
٣	٢-١ مقدمة - أولاً
٣	٨-٣ الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة: استعراض التطورات والمنجزات الرئيسية - ثانياً
٤	٣٢-٩ المهام الحالية والمقبلة لبرنامج الأمم المتحدة للشيخوخة - ثالثاً
٤	١٤-٩ المهام الحالية - ألف
٦	٢١-١٥ المهام المقبلة - باء
٨	٣٢-٢٢ أدوار أخرى لبرنامج الأمم المتحدة للشيخوخة - جيم
١٠	٣٣ التوصيات - رابعاً

أولاً - مقدمة

ثانياً - الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة:

استعراض التطورات والمنجزات الرئيسية

٣ - عُقدت الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة بمديرية في الفترة من ٨ إلى ١٢ نيسان/أبريل عام ٢٠٠٢. وقد استعرضت الجمعية نتائج الجمعية العالمية الأولى للشيخوخة، ووضعت وثيقة استراتيجية جديدة لتوجيه الإجراءات على صعيد السياسات في مجال الشيخوخة في القرن الحادي والعشرين - وهي خطة العمل الدولية للشيخوخة لعام ٢٠٠٢. وأصدرت الجمعية أيضاً إعلاناً سياسياً يركز على الالتزامات الرئيسية للحكومات بشأن تنفيذ خطة العمل الجديدة.

٤ - وقد أدت الجمعية العالمية الأولى للشيخوخة، التي عُقدت في عام ١٩٨٢ إلى إبراز قضايا السكان وشيخوخة الأفراد على الساحة الدولية، مع التركيز بصفة أساسية على حالة الشيخوخة في البلدان المتقدمة النمو من وجهة نظر الرعاية الاجتماعية. وقد أولت الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة بمديرية، في مداولاتها وفي وثائقها الختامية، اهتماماً خاصاً لتحديات الشيخوخة في البلدان النامية، حيث يتوقع لنسبة السكان في سن الستين وما فوقها أن ترتفع إلى ١٩ في المائة بحلول عام ٢٠٥٠. وتناولت التحديات والفرص العامة في المجتمعات التي تغلب عليها الشيخوخة في القرن الحادي والعشرين، ولا سيما في سياق التنمية.

٥ - وتقوم خطة العمل الدولية للشيخوخة لعام ٢٠٠٢ على ثلاثة اتجاهات ذات أولوية: كبار السن والتنمية، حيث يجري التركيز على ضرورة قيام المجتمعات بتكييف سياساتها ومؤسساتها من أجل تشجيع السكان من كبار السن باعتبارهم قوة إنتاجية لصالح المجتمع؛ وتوفير الصحة والرفاه حتى مرحلة السن المتقدمة، مما يشدد على الحاجة إلى وضع سياسات لتعزيز سلامة الصحة منذ مرحلة الطفولة

١ - يقدم هذا التقرير عملاً بقرار الجمعية العامة ٢٢٨/٥٦، الذي طلبت فيه الجمعية العامة إلى الأمين العام أن يقدم إلى الجمعية في دورتها السابعة والخمسين تقريراً عن كامل نطاق المهام التي يضطلع بها برنامج الأمم المتحدة للشيخوخة بشعبة السياسات الاجتماعية والتنمية التابعة لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمانة العامة، بهدف أن يكفل على وجه الاستعجال أداء هذا البرنامج لمهامه بصورة فعالة، بما في ذلك المهام التي يمكن أن تنشأ عن تنفيذ النتائج التي تتمخض عنها الجمعية العالمية الثانية. وفي القرار نفسه، دعت الجمعية العامة جميع وكالات منظومة الأمم المتحدة وهيئاتها ذات الصلة إلى تحسين تنسيق استجابتها لمسألة شيخوخة السكان في العالم، وإلى القيام كل منها ضمن ولايته، بتحقيق التكامل فيما بين برامجها وأنشطتها المتصلة بالمسنين. وعلاوة على ذلك، دعت الجمعية العامة للجان الإقليمية، كل منها ضمن ولايته، إلى دراسة إمكانية الاضطلاع بأنشطة إقليمية مع الدول الأعضاء والمنظمات غير الحكومية وسائر عناصر المجتمع المدني الفاعلة ذات الصلة في مناطقها، بهدف المشاركة في الجمعية العالمية الثانية ومتابعتها.

٢ - ويستعرض هذا التقرير بإيجاز التطورات والمنجزات الرئيسية للجمعية العالمية الثانية للشيخوخة، ثم يوجز المهام الحالية والمستمرة لبرنامج الشيخوخة، إلى جانب المهام المترتبة على تنفيذ خطة العمل الدولية للشيخوخة لعام ٢٠٠٢. ويختتم التقرير بإيراد عدد من التوصيات.

لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ، الذين أسهموا جميعا في أعمال الجمعية. وقد اعتمد لدى الجمعية ما يقرب من ٧٠٠ من ممثلي المنظمات غير الحكومية، الوطنية والدولية، فضلا عن ممثلي القطاع الخاص.

٨ - وإلى جانب الجمعية نفسها، كانت هناك أحداث موازية لها ومرتبطة بها في مدريد وفالينسيا. وقد ضم منتدى فالينسيا، الذي انعقد في الفترة من ١ إلى ٤ نيسان/أبريل، باحثين وممارسين في مجال علم الشيخوخة ورعاية الشيخوخة والمسنين، بما في ذلك القطاع الخاص. ووضع المنتدى جدول أعمال بحوث الشيخوخة للقرن الحادي والعشرين، الذي يرمي إلى تنفيذ خطة العمل الدولية للشيخوخة لعام ٢٠٠٢. وشملت أحداث مدريد الموازية اجتماعات مائة مستديرة رفيعة المستوى ("الحوارات في عام ٢٠٢٠: مستقبل الشيخوخة") نظمتها حكومة اسبانيا، إلى جانب العديد من الندوات والحلقات الدراسية ومناقشات الأفرقة. وانعقد منتدى المنظمات غير الحكومية في الفترة من ٥ إلى ٩ نيسان/أبريل، حيث حضره ما يزيد على ١٠٠٠ من المنظمات غير الحكومية، الوطنية والدولية.

ثالثا - المهام الحالية والمقبلة لبرنامج الأمم المتحدة للشيخوخة

ألف - المهام الحالية

٩ - انبثقت المهام الحالية لبرنامج الأمم المتحدة للشيخوخة عن توصيات خطة عمل فيينا الدولية للشيخوخة، على النحو المحدد في الولايات اللاحقة لهيئات الأمم المتحدة التشريعية والاستشارية، ولا سيما الجمعية العامة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي ولجنة التنمية

وفيما بعدها طيلة العمر بغية تحقيق شيخوخة تتسم بالصحة؛ وهيئة بيئة تمكينية وداعمة، مما يروج للسياسات الموجهة نحو الأسرة والمجتمع المحلي بهدف توفير الأساس اللازم لإيجاد شيخوخة مأمونة. وتشدد خطة عمل مدريد على الحاجة إلى إدماج قضايا الشيخوخة في صُلب جداول الأعمال الإنمائية العالمية، وهي تشمل تطورات جديدة على الساحة الاجتماعية والاقتصادية، حيث انبثقت هذه التطورات منذ اعتماد خطة العمل الدولية للشيخوخة بفيينا في عام ١٩٨٢.

٦ - وتشكّل خطة عمل مدريد وثيقة شاملة تتضمن ٣٥ هدفا و ٢٣٩ توصية عمل، وهي موجهة أساسا إلى الحكومات الوطنية، ولكن مع التركيز على ضرورة إقامة شراكات بين الحكومات وكافة قطاعات المجتمع المدني والقطاع العام في مجال تنفيذ الخطة. وثمة تسليط للضوء أيضا على أهمية العمل والتعاون الدوليين. وسوف تبت لجنة التنمية الاجتماعية، بأسرع ما يمكن، في مسألة استعراض وتقييم خطة العمل.

٧ - وكانت الجمعية العالمية الثانية بمثابة منتدى عالمي حقيقي في مجال الشيخوخة، مما يتضح من الحضور الشامل والواسع النطاق. فقد حضرها ممثلون لحكومات ١٥٩ بلدا، كان من بينهم أربعة من رؤساء الدول والحكومات ونائب رئيس جمهورية واحد. وكانت ثمانية وأربعون من الوفود الحكومية برئاسة وزراء. وكان من بين ممثلي كيانات منظومة الأمم المتحدة المديرين العامون لمنظمة العمل الدولية ومنظمة الصحة العالمية والمديرون التنفيذيون لصندوق الأمم المتحدة للسكان ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) والأمين العام للمنظمة العالمية للسياحة، إلى جانب ممثلي منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة والبنك الدولي والوكالة الدولية للطاقة الذرية ومركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية ومتطوعي الأمم المتحدة واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا واللجنة الاقتصادية

للشيخوخة. وفي أعقاب الجمعية العالمية الأولى للشيخوخة في عام ١٩٨٢، كانت لدى الصندوق قاعدة تمويلية كبيرة نسبياً، وقد تولى البرنامج دعم عدد كبير من المشاريع ذات المستوى البدئي في البلدان النامية والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية. وعلى سبيل المثال، شارك الصندوق في عام ١٩٩٦ في تمويل مشروع لتوفير مساعدة للاحتياجات الأساسية، إلى جانب أنشطة مهنية وأنشطة أخرى لتوليد الدخل، لصالح اللاجئين الروانديين المسنين في خمسة من مخيمات اللاجئين في تنزانيا. وفي عام ١٩٩٣، أسهم الصندوق في رعاية مشروع مشترك بين الأجيال في الجمهورية الدومينيكية، حيث وُفِّر هذا المشروع تعليماً للأطفال قبل بلوغ سن الالتحاق بالمدارس في المجتمعات الفقيرة، واضطلع بهذا التعليم مدرسون متقاعدون. وفي السنوات الأخيرة، لم يكن من المتوفر، مع هذا، سوى التمويل المتعلق بمشاريع محددة تحظى بموافقة ثنائية، ومن ثم، فإن البرنامج لم يتمكن لفترة ما من تقديم منح بأموال بدئية.

٣ - تبادل المعلومات والخبرات

١٢ - تضمّنت الأنشطة المحددة إنتاج النشرة المتعلقة بالشيخوخة ثلاث مرات في السنة حتى شباط/فبراير ٢٠٠٢ (عندما استوعبت النشرة الصادرة مؤخرًا والمسماة "نشرة سياسات التكامل الاجتماعي" النشرة المتعلقة بالشيخوخة والنشرة المتعلقة بالمعوقين والنشرة المتعلقة بالشباب)؛ فضلاً عن إنشاء وموالة موقع للشيخوخة على الشبكة العالمية (الويب)؛ وإصدار عدد من المنشورات غير المتكررة، من بينها سلسلة حالة الشيخوخة في العالم؛ وإعداد قاعدة بيانات للسياسات الوطنية (بتمويل ثنائي)؛ ووضع جدول أعمال بحثي عن الشيخوخة (بتمويل ثنائي) إلى جانب تمويل من القطاع الخاص)؛ بالإضافة إلى الاتصال بشكل عام بالدول الأعضاء وكيانات منظومة الأمم المتحدة والمنظمات غير

الاجتماعية التابعة للمجلس. وهي تدرج ضمن الأنشطة والنواتج التالية.

١ - وضع مبادئ توجيهية جديدة في مجالي السكان وشيخوخة الأفراد

١٠ - يتولى برنامج الأمم المتحدة للشيخوخة إعداد توصيات لتوجيه عملية وضع وتنفيذ السياسات والبرامج المتعلقة بالشيخوخة، مع الإشارة بصفة خاصة إلى البلدان النامية والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية. ويتحقق هذا من خلال مشاورات الخبراء وإعداد تقارير لهيئات الأمم المتحدة التشريعية وإصدار منشورات. وعلى سبيل المثال، أصدر البرنامج في عام ٢٠٠٢ المنشور المعنون "الهيكل الاجتماعي المستدامة في مجتمع لكل الأعمار"^(١)، كما أنه نظم في عام ١٩٩٧ مبادئ توجيهية منشورة تتعلق بصوغ استراتيجيات عملية لمعالجة الاقتصادات التي تمر بمرحلة انتقالية. ومن منطلق المساهمة في السنة الدولية للمسنين، قام البرنامج، هو والمعهد الدولي للشيخوخة بمالطة، بإصدار منشور عنوانه "تقديم الرعاية وكبار السن: الأبعاد الجنسانية". وتستند هذه المنشورات الثلاثة كافة إلى مداورات اجتماعات الخبراء التي دعا البرنامج إلى عقدها. وتتضمن الميزانية العادية للأمم المتحدة اعتمادات للقيام بأنشطة محدودة في هذا المجال، ومع هذا، فإن التمويل الثنائي المخصص، إلى جانب توافر تمويل مبلغ محدود من القطاع الخاص، قد أدت إلى استدامة غالبية هذه الأنشطة حتى الآن.

٢ - تشجيع وتقديم الدعم الفني لأنشطة التعاون التقني من أجل مساندة أهداف خطة عمل فيينا

١١ - يشمل هذا المجال من مجالات العمل إدارة المشاريع الممولة من خلال صندوق الأمم المتحدة الاستئماني

(١) منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع A.02.IV.2.

قبيل قاعدة البيانات التي سبق ذكرها والتي تتعلق بالسياسات والبرامج المتصلة بالشيخوخة وتستند إلى شبكة الإنترنت أو تأخير تلك المشاريع والمبادرات وكذلك تعليق المضي في إعداد جدول أعمال بحوث الشيخوخة.

باء - المهام المقبلة

١٥ - ينبثق عدد من مهام البرنامج المقبلة عن تنفيذ نتائج الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة. وتحدد خطة عمل مدريد الدولية للشيخوخة لعام ٢٠٠٢ برنامج الأمم المتحدة للشيخوخة، لدى إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، بوصفه جهة التنسيق المعنية بالشيخوخة في منظومة الأمم المتحدة، حيث يتمثل العمل الأساسي في تيسير وتشجيع الخطة، مما يتضمن:

- وضع المبادئ التوجيهية لتطوير السياسات وتنفيذها؛
- الدعوة إلى وسائل لتعميم المسائل المتعلقة بالشيخوخة في جداول الأعمال الإنمائية؛
- إجراء حوار مع منظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص؛
- تبادل المعلومات.

١٦ - وعلاوة على ذلك، فإن خطة عمل مدريد تحدد لجنة التنمية الاجتماعية باعتبارها مسؤولة عن متابعة وتقدير تنفيذ الخطة. ولما كان البرنامج يشكل جزءاً من شعبة السياسة الاجتماعية والتنمية التابعة لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، فإنه مسؤول عن توفير الخدمات الفنية للجنة بشأن القضايا المتصلة بالشيخوخة.

١٧ - ومن ثم، فإن الهدف الشامل للبرنامج هو تيسير تنفيذ خطة عمل مدريد على نحو فعال وفي الوقت المناسب. ويمكن بلوغ هذا الهدف من خلال تدابير الترويج والدعوة والتنسيق، بأسلوب موضوعي، فيما بين الجهات الفاعلة

الحكومية. وشملت الشراكات مع المنظمات غير الحكومية والحكومات والقطاع الخاص الاضطلاع برعاية مشتركة للاجتماعات والمناظرات، من قبيل اجتماع منظمات المجتمع المدني بتمويل من المملكة المتحدة فيما يتصل بالجمعية العالمية الثانية للشيخوخة، حيث انعقد هذا الاجتماع بتايلند في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠١، وقد اضطلع به في إطار الشراكة مع الرابطة الدولية لمساعدة المسنين، وهي منظمة غير حكومية؛ والاجتماع العام الذي استمر يومين بشأن صحة الشيخوخة في إطار رعاية مشتركة مع منظمة الصحة العالمية والقطاع الخاص.

٤ - التقييم والاستعراض والتقدير

١٣ - يتمثل النشاط الأساسي للبرنامج، على النحو المأذون به من قبل خطة عمل فيينا، في تنسيق عملية الاستعراض والتقدير، التي تُجرى كل أربع سنوات، والتي تتضمن إعداد وتوزيع وتحليل استبيانات للدول الأعضاء والمنظمات غير الحكومية الرئيسية وكيانات منظومة الأمم المتحدة، وإعداد تقارير لمساعدة لجنة التنمية الاجتماعية في عمليتها المتصلة بالاستعراض والتقدير. وقد قررت اللجنة في عام ٢٠٠٠ إجراء هذه العملية في ضوء التنقيح المقترح لخطة العمل الدولية للشيخوخة^(٢).

١٤ - وعندما أُخذ القرار المتعلق بعقد الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة، استمرت الأنشطة الرئيسية المذكورة أعلاه، باستثناء عملية الاستعراض والتقدير، على الرغم من تكليف البرنامج بالقيام باستعدادات فنية وتنظيمية من أجل الجمعية. ونظراً لنقص الموارد من الموظفين تحتم، مع هذا، التعليق المؤقت لعدد كبير من المشاريع والمبادرات الاستكشافية التي تمول من موارد خارجة عن الميزانية، من

(٢) انظر الوثائق الرسمية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ٢٠٠٠، الملحق رقم ٦ والتصويب.

توجيه اهتمام الهيئات ذات الصلة في منظومة الأمم المتحدة والمؤسسات المالية الدولية والمصارف الإنمائية إلى القضايا والتوصيات ذات الأولوية الواردة في الخطة. وثمة مهمة ذات صلة تتمثل في تشجيع القيام في أبكر وقت ممكن بإدراج التوصيات الواردة في الخطة في ما يوجد حالياً من عمليات متابعة ومن استعراضات للمؤتمرات ومؤتمرات القمة الرئيسية التي تعقدها الأمم المتحدة، بما في ذلك إعلان الألفية، وعند بداية المبادرات المقبلة. وستتطلب هذه المهمة متابعة وتنسيقاً كبيرين مع كيانات الأمم المتحدة وسائر المنظمات الدولية، إلى جانب قدر كبير من الاتصال بإدارات ومؤسسات الأمم المتحدة التي لم تُدرج البُعد المتعلق بالشيخوخة في برامج عملها. وسوف يستخدم البرنامج أيضاً مشاورات الخبراء والاجتماعات المشتركة بين الوكالات في تعزيز تعميم قضية الشيخوخة في جداول أعمال السياسات الاجتماعية والاقتصادية الأوسع نطاقاً.

٣ - الحوار مع المجتمع المدني والقطاع الخاص

٢٠ - سيمضي البرنامج قُدماً بأعماله وسيوسعها في هذا المجال، ولا سيما عن طريق المبادرات المشتركة المتعلقة بتنفيذ خطة عمل مدريد مع المنظمات غير الحكومية الرئيسية والمؤسسات البحثية، وكذلك مع أعضاء المنظمات الشعبية في البلدان النامية والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية. وسوف تُبذل الجهود اللازمة لتوسيع نطاق المشاورات حتى تشمل منظمات أخرى من منظمات المجتمع المدني التي لا تتعلق بالتحديد بموضوع الشيخوخة وذلك لتعزيز عملية تعميم قضية الشيخوخة في كل من القطاع غير الحكومي والقطاع الخاص. ولقد اضطلع البرنامج بالفعل بالعديد من المبادرات في إطار تمويل جزئي من القطاع الخاص، مثل وضع جدول أعمال البحوث المتعلقة بالشيخوخة. وفي ظل توقُّع ازدياد أهمية القضايا المتصلة بالشيخوخة السكان في

الرئيسية المشتركة في تنفيذ الخطة، بما فيها الدول الأعضاء ومؤسسات منظومة الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص. وتحدد القائمة التالية المهام المقبلة للموسسة والموارد اللازمة للبرنامج من أجل تيسير تنفيذ خطة عمل مدريد وفقاً للمسؤوليات الرئيسية التي وردت فيها.

١ - وضع المبادئ التوجيهية لتطوير السياسات وتنفيذها

١٨ - سيواصل البرنامج عمله في هذا المجال بهدف وضع مبادئ توجيهية للسياسات وفقاً للتوجيهات والقضايا ذات الأولوية في خطة عمل مدريد، إلى جانب توفير توصيات بالسياسات وأمثلة لأفضل الممارسات بشأن مواضيع بعينها. وسينجز البرنامج هذه المهمة عن طريق بحوث السياسات، ومشاورات الخبراء على الصعيد الدولي، وإعداد وتوزيع تقارير ومنشورات. وسوف تُبذل جهود خاصة لتأمين التعاون داخل منظومة الأمم المتحدة. وستزوّد الدول الأعضاء، بناء على طلبها، بمساعدة تقنية لتشجيع بناء القدرات وتعزيز الآليات المؤسسية الوطنية وصوغ استراتيجيات وطنية بشأن الشيخوخة بغية تنفيذ ورصد خطة العمل.

٢ - تعميم السياسات المتعلقة بالشيخوخة في جداول الأعمال الإنمائية

١٩ - تعتبر خطة عمل مدريد، بوضوح، شيخوخة السكان قضية إنمائية عالمية، وتدعو إلى تعميم قضية الشيخوخة وشواغل كبار السن في السياسات والبرامج وجدول الأعمال، على كل من الصعيد الوطني والدولي. وتطالب الخطة المجلس للتنسيق للرؤساء التنفيذيين لمنظومة الأمم المتحدة بأن يدرج في جدول أعماله مسألة القيام على صعيد المنظومة بتنفيذ تعميم قضايا الشيخوخة. وسوف يستند البرنامج إلى هذه الخطوة الأولى، كما أنه سيعمل على

٢٤ - و جدير بالذكر، في هذا الصدد، عدد كبير من الأنشطة. فالمؤتمر الوزاري المعني بالشيخوخة التابع للجنة الاقتصادية لأوروبا سينعقد في برلين في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢، حيث ستوضع استراتيجية إقليمية لتنفيذ خطة عمل مدريد. وقد شارك البرنامج في سلسلة من اجتماعات الخبراء التحضيرية وكذلك في اجتماعات الفريق العامل المفتوح باب العضوية المتعلق بالمؤتمر. وتقوم اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي في الوقت الراهن بتخطيط سلسلة من اجتماعات الخبراء من شأنها أن تؤدي إلى تنظيم جمعية إقليمية في شيلي في نيسان/أبريل ٢٠٠٣ لوضع استراتيجية إقليمية. والبرنامج عضو في فريق مشترك بين الوكالات أنشئ لتوجيه هذه العملية. وترمز اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ عقد اجتماع إقليمي لتنفيذ الخطة، وذلك في شنغهاي، بالصين، في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢. وفي منطقة أفريقيا، اعتمدت لجنة العمل والشؤون الاجتماعية التابعة للاتحاد الأفريقي إطارا للسياسة بشأن الشيخوخة (نيسان/أبريل ٢٠٠٢)، وسوف يُنظر في هذا الإطار من قِبَل رؤساء الدول والحكومات عند اجتماعهم في ديربان، بجنوب أفريقيا، في تموز/يوليه ٢٠٠٢. وسيدخل البرنامج في حوار مع الاتحاد الأفريقي واللجنة الاقتصادية لأفريقيا بشأن تنسيق تنفيذ إطار السياسة وخطة عمل مدريد في منطقة اللجنة. واعتمدت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا خطة العمل العربية من أجل الشيخوخة في أوائل عام ٢٠٠٢.

٢٥ - وسيعقد البرنامج مشاورات بشأن النهج الإقليمية لتنفيذ خطة عمل مدريد في أوائل عام ٢٠٠٣ من أجل تعزيز التعاون بين اللجان الإقليمية والبرنامج في مجال متابعة الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة وتنفيذ خطة العمل. وسيسعى البرنامج أيضا إلى تحقيق المبادرات دون الإقليمية

جداول الأعمال الدولية، سيُضطلع بمبادرات بشأن مواضيع بعينها وتتسم بأهمية مشتركة لدى الحكومات وممثلي المجتمع المدني والقطاع الخاص.

٤ - تبادل المعلومات

٢١ - سيروج البرنامج لحملة واسعة النطاق من حملات التوزيع والإعلان فيما يتصل بخطة عمل مدريد وتنفيذها، لا لدى الدول الأعضاء وحدها، بل أيضا لدى المجتمع المدني ومنظومة الأمم المتحدة وسائر الجهات الفاعلة، بما في ذلك منظمات كبار السن. وسيقوم البرنامج بإنتاج وتوزيع صيغة ميسرة الاستعمال من خطة العمل، وسيسهّل ترجمتها إلى أكبر عدد ممكن من اللغات المحلية من خلال مكاتب مراكز الأمم المتحدة للإعلام ومنظمات المجتمع المدني. وسيجري تعزيز وتحديث موقع البرنامج على شبكة الويب، كما ستعدّ مقالات من أجل المنشورات المهنية الرئيسية.

جيم - أدوار أخرى لبرنامج الأمم المتحدة للشيخوخة

٢٢ - سيتولى البرنامج أيضا، بوصفه مركز التنسيق المعني بالشيخوخة في منظومة الأمم المتحدة، متابعة أولويات أخرى من أولويات العمل، على النحو المحدد في خطة عمل مدريد، بهدف تيسير وتشجيع تنفيذ الخطة، وذلك كما يلي:

١ - تحويل خطة عمل مدريد إلى خطط عمل إقليمية

٢٣ - تنص خطة عمل مدريد على أن لجان الأمم المتحدة الإقليمية مسؤولة عن تحويل خطة العمل إلى خطط عمل إقليمية. ويتمثل دور البرنامج في تيسير عمليات التنفيذ الإقليمي والتعاون معها، وتوفير مدخل فني لتحويل الخطة إلى أنشطة إقليمية، حسب الاقتضاء.

بالشيخوخة في البلدان النامية والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية، حيث موارد البحث محدودة.

٢٩ - وسيضطلع البرنامج بالأنشطة التالية: (١) مواصلة تطوير جدول أعمال بحوث الشيخوخة من أجل توفير الخلفية العلمية اللازمة للترويج لتنفيذ خطة العمل ورصده؛ (٢) مواءمة وتحسين قاعدة بيانات السياسات والبرامج المتصلة بالشيخوخة على شبكة الإنترنت والترويج لها؛ (٣) استكشاف إمكانية القيام، بالتعاون مع سائر الأطراف المعنية التي تتضمن الدوائر الأكاديمية والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص، بإنشاء مجلة على أحد مواقع شبكة الويب لبحوث السياسات المتعلقة بالشيخوخة. ويتمثل الهدف من هذه المجلة في تشجيع تبادل المعلومات المتصلة بالشيخوخة فيما بين البلدان النامية، وتيسير التعاون بين المراكز الأكاديمية المعنية بالشيخوخة في البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية.

٤ - الاحتياجات من الموارد

٣٠ - تشير خطة عمل مدريد إلى ضرورة تحسين القدرات المؤسسية لمنظمة الأمم المتحدة على الاضطلاع بمسؤولياتها المتصلة بتنفيذ الخطة. ويتمثل التحدي الرئيسي للبرنامج، في مجال تنفيذ خطة العمل، في وضع واتخاذ تدابير من شأنها أن تفضي إلى جعل قضايا الشيخوخة تحتل أولوية أكبر على جدول أعمال السياسات الدولية. وبغية تحقيق هذا الهدف، ينبغي ربط الشيخوخة بالسياسات والأولويات والاحتياجات الإنمائية على جميع الأصعدة. ومن المهم إدراج قضايا الشيخوخة في جداول أعمال السياسات الوطنية، ومن الأمور الحاسمة أن تضطلع الحكومات بمبادرات اقتصادية واجتماعية خاصة لمواجهة تحديات شيخوخة السكان. وعلى البرنامج أن يتولى، بوصفه مركز التنسيق في الأمم المتحدة،

لتيسير تنفيذ الخطة والاستراتيجيات الإقليمية، حيثما كان ذلك مناسباً، ووفقاً لما تسمح به الموارد.

٢ - الرصد والاستعراض والتقييم

٢٦ - تنص خطة عمل مدريد على أن الحكومات مسؤولة، بالتعاون مع سائر الأطراف صاحبة المصلحة، عن استعراض تنفيذ خطة العمل. ولا تتضمن الخطة بالتحديد طرائق للاستعراض على الصعيد الدولي، ولكنها تدعو بالفعل إلى البت في مثل هذه الطرائق بأسرع ما يمكن من قِبَل لجنة التنمية الاجتماعية، التي تضطلع بالمسؤولية المتصلة بالمتابعة والتقييم.

٢٧ - وسوف تتضمن المهام الأولية للبرنامج تقديم المساعدة إلى الدول الأعضاء في جهودها الرامية إلى رصد التنفيذ الوطني لخطة العمل، مما يشمل وضع مؤشرات وطنية وبيانات داعمة، وإشراك المجتمع المدني في مساعدة الدول الأعضاء في تدابير التقييم، وتحديث وتحسين قاعدة بيانات السياسات والبرامج الوطنية، التي يمكن الوصول إليها عن طريق شبكة الإنترنت، التي أنشأها البرنامج ويواليها.

٣ - البحث وجمع البيانات

٢٨ - تُعْتَبَر خطة عمل مدريد البحث عنصراً أساسياً في تيسير تنفيذ التوصيات والإجراءات الواردة في الخطة. وفي إطار هذه المهمة، ستركز جهود البرنامج على تزويد الدول الأعضاء بوسائل عملية للترويج للخطة ورصدها. وتتضمن هذه الوسائل مؤشرات تتعلق بالعمر ونوع الجنس، إلى جانب توصيات تدعو إلى جمع البيانات اللازمة لرصد تنفيذ الخطة على مختلف المستويات (من قبيل المستوى المحلي والوطني ودون الإقليمي). وقد يكون استحداث الوسائل البحثية مفيداً بشكل خاص لدعم الإجراءات المتصلة

إدماج شتى أبعاد موضوع شيخوخة السكان في أعمالها، على النحو المطلوب في خطة عمل مدريد، وأيضاً بشأن طرائق الاستعراضات والتقييمات، التي ستجرى في دورتها الحادية والأربعين في عام ٢٠٠٣، بناء على الاقتراحات التي ستعدها الأمانة العامة؛

(ب) ينبغي أن يعد برنامج الشيخوخة، من خلال التشاور مع مراكز التنسيق المعنية بالشيخوخة لدى الحكومات وكيانات منظومة الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني والدوائر الأكاديمية والقطاع الخاص، خطة تفصيلية ترمي إلى تنفيذ خطة عمل مدريد. وستعمل هذه الخطة التفصيلية على تيسير التعاون بين الدول وتشجيع تنسيق عملية التنفيذ على الصعيد الدولي؛

(ج) وفي ضوء دعوة خطة عمل مدريد إلى المجلس التنسيقي للرؤساء التنفيذيين لمنظومة الأمم المتحدة أن يدرج مسألة تنفيذ خطة العمل الدولية للشيخوخة لعام ٢٠٠٢، على صعيد المنظومة بأسرها، في جدول أعماله، ينبغي توسيع وتعزيز مراكز التنسيق المعنية بالشيخوخة داخل منظومة الأمم المتحدة، مع اضطلاع برنامج الأمم المتحدة للشيخوخة بدور المنسق؛

(د) وفي ضوء الطائفة الكاملة من مهام برنامج الأمم المتحدة للشيخوخة المترتبة على تنفيذ نتائج الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة، على النحو الوارد في هذا التقرير، إلى جانب التدابير المناظرة التي لا تزال هناك حاجة إليها بهدف تمكين البرنامج من الوفاء بواجباته بأسلوب فعال، يجب تعزيز البرنامج، ولا سيما فيما يتصل بمكوناته الخاصة بالرصد والبحث وإجراءاته المتعلقة بالاتصال وأنشطته المشتركة مع المنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص.

ريادة وتنسيق الجهود المبذولة على صعيد المنظومة بأسرها من أجل مساعدة الحكومات في النهوض بأعباء هذه المبادرات.

٣١ - ولا يكفي عدد موظفي البرنامج المتاحين حالياً لتنفيذ مهام مركز التنسيق المعني بالشيخوخة في منظومة الأمم المتحدة، كما هو وارد في هذا التقرير. وسوف يؤدي دفع مكانة البرنامج داخل شعبة السياسات الاجتماعية والتنمية التابعة لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية إلى تمكينه من إيلاء مزيد من الاهتمام لقضية الشيخوخة، على النحو المذكور في خطة عمل مدريد، إلى جانب تشجيع تنفيذ هذه الخطة بأسلوب فعال.

٣٢ - ومن شأن تعزيز البرنامج أن يتيح الاضطلاع بالأنشطة الواردة أعلاه على نحو واقعي، وأن يزيد قدرة البرنامج على تسهيل وتشجيع تنفيذ خطة العمل. وعلاوة على ذلك، فإنه سيتيح للبرنامج أن يبعث الحياة في صندوق الأمم المتحدة الاستئماني للشيخوخة، إلى جانب إمكانية السعي إلى مزيد من التمويل الخارج عن الميزانية دعماً لمشاريع جديدة.

رابعاً - التوصيات

٣٣ - يتطلب تنفيذ خطة العمل الدولية للشيخوخة لعام ٢٠٠٢ تنفيذاً ناجحاً القيام على نحو فعال وفي الوقت المناسب باتخاذ ما يلزم من تدابير من جانب برنامج الأمم المتحدة للشيخوخة لتيسير وتشجيع الخطة. وترد أدناه، في هذا الصدد، توصيات مقدمة إلى الجمعية العامة كيما تنظر فيها:

(أ) يجب على لجنة التنمية الاجتماعية أن تقوم، بوصفها الهيئة المسؤولة عن متابعة وتقييم تنفيذ خطة العمل الدولية للشيخوخة لعام ٢٠٠٢، ببدء نقاش بشأن كيفية